وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة المسيلة

كلية الآداب و اللغات

قسم اللغة والأدب العربي

دقـــــي جلـــــول

أستاذ محاضر – أ –

جامعة محمد بوضياف – المسيلة

عنوان البريد الالكتروني:d.dekki@hotmail.com

رقم الهاتف: الثابت 09 12 57 46 /0

المحمول 67 95 88 72 /07

عنوان المداخلة : كوديكولوجيا المخطوط العربي ..الواقع والأفاق

المحور الثالث : كوديكولوجيا المخطوط العربي، فهرسةالمخطوطات ورقمنتها

للمشاركة في

الملتقى الدولي

المخطـــــــوط العربي

الواقع والآفاق

يوما : 19–20 نوفمبر 2017

كوديكولوجيا المخطوط العربي..الواقع والأفاق

مما لا شك فيه أن علم المخطوطات هو العلم الذي يهتم ويؤسس للمادة التاريخية باعتباره يبحث في المخطوط كوثيقة تاريخية، لا يهتم بمضمون المخطوط، أو متنه الداخلي أو قيمته الفكرية ، وإنما يدرس الكتاب من الناحية الخارجية .

يعرف الخبراء هذا العلم المعروف بالكوديكولوجيا La codicologie أو Codicologie بأنه العلم الذي يهتم بدراسة المخطوطات وصناعتها أو العلم الذي يدرس الكتاب والمخطوط، والكوديكولوجي هو الخبير في مادة المكتوب، و قيل أن الكوديكولوجيا هي أركيولوجيا الكتب.

إن الجذر اللغوي لكلمة "كوديكولوجيا", مركب من جزئين, مشتقين عن المفردتين, اللاتينية(كودكس) codex, التي تعني الصفة للمفردة المتعلقة "بالكتاب" المخطوط , والمفردة اليونانية القديمة(لوجوس) logos, التي تعني النطق أو الكلام أي علم أو دراسة[1].

وقبل إطلاق هذا المصطلح كانوا يقولون باليوغرافيا: ((Paléographie، Paléo)) تعني:القديم، و(Graphie)، تعني:الكتابة، ومعنى المصطلح باليونانية: علوم الكتابة القديمة، وكانت تجمع هذه الكلمة بين علم المخطوط وعلم الكتابة، لكن الآن وقع نوع من الاستقلال بين العلمين، واقتصرت الباليوغرافيا على علم الخطوط القديمة وهو" علم دراسة كل أثر لا يرتبط بالنص الأساسي للكتاب الذي كتبه المؤلف بل يهتم بدراسة الورق والحبر والتذهيب والتجليد والتزيين وحجم الكراسات والترقيم والتعقيبات وكل ما دون على صفحة الغلاف من سماعات وقراءات وإجازات ومناولات ومقابلات ومعارضات ومطالعات وتقييدات و وقفيات وما يسمي حرد المتن وهو ما يسمي خوارج النص Exlibris أي دراسة الشكل المادي للمخطوط ، وأيضاً الظروف التاريخية التي كتب فيه هذا المخطوط "[2].

وأما عن ظهور هذا العلم فالدراسات تؤكد على ظهور هذا العلم بشكل مستقل في منتصف القرن العشرين ، هو علم جديد حتى بالنسبة للغرب، وأول كتاب في الموضوع وضعه البلجيكي جاك لومير في القرن الماضي في أواخر الثمانين عنوانه (مدخل إلى علم المخطوط)، حاول فيه أن يجمع ويعطي مختلف

1- أيمن فؤاد سيد ، الكتاب العربي المخطوط وعلم المخطوطات ،عمارة الناشر – النسخة المطبوعة : الدار المصرية اللبنانية. الطبعة : 1 ص 202 .

2- أنظر : أحمد شوقي بنبين ،ملتقى المخطوط العربي: –محاضرة– الوعاء والصنعة والتقاليد المنعقدة بالرباط من 9 . 19 محرم 1433هـ/ 5 . 15 دجنبر 2011م.

النظريات والمفاهيم التي وضعها مجموعة من الفيلولوجيين الغربيين حول هذا الموضوع يعتبره الكثير بأنه جاء امتدادا لعلم تطور الخط أو ما يعرف بـ La paleographie ، الذي ظهر في القرن التاسع عشر .

إن اهتمام الأوروبيين بعلم المخطوط برأي الباحثين لا يتعدى كونه تقليداً لاتينياً، يعني طوال العصر الوسيط، وخاصة من لدن طائفة من المسيحيين العلماء كالرهبان البلجيكيين؛ إذ كانوا مهتمين بنسخ المخطوطات في مختلف الأديرة في أوربا، وهذا ما جعل العلماء الفيلولوجيين الغربيين وخاصة الفرنسيين يتمكنون من الولوج اليه.

ومعنى ذلك أنه يهتم بدراسة مختلف مظاهر الصناعة المادية الأولية للكراس أو المخطوط، وهو يفيد في عمليات الفهرسة لأنه يضيف بيانات جديدة لبطاقة الفهرسة كما يعين المفهرس وأخصائي الترميم على زيادة معلوماتهم وإثراء أفكارهم حول المخطوط العربي ؛ فالمفهرس والعالم الكوديكولوجي يلتقيان في وصف مادة المخطوط ويطرح عدة أسئلة توجه الباحث أو يحاول هذا العلم الإجابة عليها، مثل كيف ومتى وأين صنع هذا الكتاب؟ ولأي غاية تم إنجازه؟ ومن هو مستكتبه؟ والتركيز على أهم أدواته.

إن تطور هذا العلم جاء في بداية الأمر من خلال الاعتماد في على دراسة المكتبات وتاريخها ، والاهتمام بأساليب صنع الكتاب والمجموعات والموسوعات، ثم التركيز بشكل خاص على الشكل المادي للكتاب المخطوط وتقنياته من حيث كونه تراثًا وأثرًا ماديًا عن طريق دراسة العناصر التي تطور منها المخطوط.وأدواته[3].

ويمارس علم المخطوطات عادة في التجربة, التي تكون بالممارسة والتماس الدائم بالمخطوط, في مراجعة دور الأرشيف, والخزانات العامة والخاصة, وهو علم يكتسب بالتلقين، ويقال له أنه دراية يلقنها المحترف للمبتدئ، والتلقين هو خبرة تكتسب, بواسطة الأستاذ المحترف لمهنة علم المخطوطات, من خلال سعة الاطلاع على فهارس المخطوطات، والموسوعات المكتبية, وأدبيات قواعد تحقيق النصوص ومراجعها.

- **الجهود العربية في دراسة المخطوطات :**

3- الأدوات : من حيث حوامل الكتابة (البردي والرق، والمواد المستخدمة في الكتابة من أقلام و أصباغ) .

إن للعرب جهودا لا يستهان بها في هذا المجال فقد بدأ التطبيق الفعلي بداية من عام 1986م بعد أن تم تطبيقه على المخطوطات اليونانية واللاتينية خلال القرن الأول الهجري وهو القرن الذي شهد تدوين المصحف، ومعرفة العرب للبَرْدي ، وأخيرًا ظهور بدايات حركة التأليف والتَّرجمة .

ثم القرن الثاني الذي عرف بحركة النشاط والتَّأليف فقد تدوين الحديث النبويّ ، والتفسير ، والتَّرجمة ، وتطورت الكتابة العربيّة بوضع علامات الإعراب المستخدمة اليوم ،وفيه تم التعرف على صناعة الورق فكان بمثابة نقلة نوعية هامة ومرحلة مفصلية في تاريخ المخطوط العربيّ .

وأما القرن الثالث والرابع فيمكن القول بأنهما مثل الانطلاقة الفعلية لكتابة تاريخ المخطوط العربيّ ؛ سواء في حركة التّأليف والترجمة، أم في صناعة الوِرَاقَة ، مما أدى إلى نشاط أسواق الكتب ، وظهور المكتبات العامّة والخاصّة .

ومع بداية القرن الخامس بدأ الوهنُ يَدُبُّ في جسد الوطن العربي و الأمّة العربية الإسلاميّة، وظهرت عوامل الانحلال والتفسخ تدب أوصالها ، فظهرت الفتن والنزاعات الداخلية، وشبَّت الثورات وتعددت الحروب الخارجية. ولم يكن مُستغربًا أن تأتي تلك الصراعات على أعداد هائلة من المخطوطات العربية ، سواء بالحرق أو السلب أو غير ذلك فضاع معظم التراث المدون ، بعدما ترك لنا قدماء العرب والمسلمين ملايين الكتب ، و في مختلف العلوم و الثقافات لحضارة شهد لها العالم على عظمتها وسمو مكانتها .

و على الرغم من أهمية هذا التراث في حقل الكتابة العلمية ولأنه يمثل المخزون الثقافي و الفكري للأمة الذي يرسم ملامح تاريخها و حضارتها على مر الأزمان و في شتى المجالات[4] إلا أنه يواجه اليوم أوضاعا عسيرة، نتج بعضها عن نقله من أماكنه الأصلية، مما تسبب في إتلاف و ضياع بعض المخطوطات النادرة، كما أن توزيعه عبر مراكز متعددة ساعد على بعثرة بعض أجزائه، و قد يصعب تجميعها من جديد نظرا لعوامل كثيرة لا يمكن ذكرها في هذا المجال كما تتعرض نسبة كبيرة من هذا التراث المخطوط إلى التلف لأسباب طبيعية Processus naturels ، كبعض الكوارث التي تتسبب في إتلاف هذا التراث، كالفيضانات، والحرائق، والعواصف، والزلازل، والحروب، والصراعات، وتبقى القائمة طويلة والبعض الأخر يعود إلى نوعية الورق » Papier acide » الذي يتأثر بالحرارة والرطوبة والغبار.

4- ينظر : عبد الرحمن النجدي: مناهج تحقيق المخطوطات ، دراسة و توثيق ، عباس هاني الجراخ ، مكتبة الثقافة الدينية ، بور سعيد ، القاهرة ، مصر 2010،ص3.

ولعل المشكلة لحقيقية التي تعترض علم المخطوط العربي اليوم والتي يشير إليها رواد الاختصاص في كل مرة لكن دون جدوى في الميدان تلك التي تشير إلى انعدام وجود معجم مفهرس للمخطوطات العربية[5]، وتحاشي التوثيق للكثير من المخطوطات، وشكوى النصوص من محققيها، وانعدام دليل خاص للمطبوعات العربية، ومعضلة فهم ألفاظ النص التراثي اللغوية والاصطلاحية، وأنه لما يوجد معجم تاريخي للمصطلح العلمي من لدن المؤسسات العلمية، وكذا وجه استعصاء معظمه على تدخل الحاسوب في تسهيل الاستفادة منه .

فلو نظرنا إلى واقع المخطوطات في البلاد العربية اليوم ، لوجدناها مشتتة مبعثرة بين مختلف الهيئات الحكومية والأفراد والمكتبات فالمتجول في بعض المكتبات في دولنا العربية يقف مصدوما أمام حالها، ويتملكه شعور عميق بالأسى، لما تلقاه المخطوطات من إهمال، بعد أن تحولت في نظر الكثير من المسؤولين عنها إلى مواد متحفية وعن هذا الواقع يتحدث الدكتور عبد الإله نبهان عضو مجمع اللغة العربية فقال: "كانت المخطوطات العربية كما تقدمها لنا كتب الفهارس والبرامج والتراجم غزيرة جداً، وكانت العناية بالكتب فيما بعد والحرص على اقتنائها ينتشران بين المتعلمين انتشارها لدى الأمراء، وقد أصابت المخطوطات محن وكوارث عدة، وتنبه المستشرقون (المستعربون) لأهميتها فأنشئت المؤسسات والهيئات لذلك، وقام أفراد منهم في البلاد العربية والإسلامية بالحصول على الكثير منها، وأصبح للمخطوطات مقارّ تجمع فيها وتقتنى لأجلها وتفهرس وتصان لكونها تمثل تراثاً ضخماً موزعاً في أنحاء العالم"[6].

والسؤال الذي يطرح بحدة اليوم هل فقد هذا التراث أمام العلوم الحديثه بريقه ؟ ألا هذه الدرجة أصبح هذا العلم يصنف في المراتب الأخيرة في قضايا البحث العلمي؟ هل فقدت مدرسة التحقيق العربية التي أرسى دعائمها فطاحل المحققين تاجها أمم بقية العلوم ؟ وما هو السبيل لمعاودتها إلى الحياة من جديد؟! وأين القائمون على التراث في المجامع اللغوية، وكليات دار العلوم، واللغة العربية، والآداب، ومعهد المخطوطات العربية من هذه الظاهرة الخطيرة ؟

وكيف يمكن الارتقاء بالتحقيق مرةً أخرى، بخاصة أن ما هو دفينٌ، ومحجوبٌ، ومخبأ من المخطوطات أكثر بكثيرٍ مما تمَّ إخراجه حتى الآن؟ ومتى تعود لرواد هذا العلم كرامتهم، ومكانتهم ، ودورهم الحيوي

5- الشاهد البوشيخي، البحث العلمي في التراث.محاضرة عن الدورة التكوينية لعلم المخطوطات ، ديسمبر 2011، الرباط- المغرب.

6- ينظر : عبد الإله نبهان واقع المخطوطات العربية وتوجهاتها المستقبلية ، ،مجلة الخزانة ، العدد الأول، جوان 2016،البصرة-العراق.

في المجتمع ؟! وكيف نجذب أبناءنا إلى حب التراث، في عصرٍ يتيه عُجباً وخيلاءً بعشق ما هو أجنبي ويتنكَّر من كل ما هو عربي الوجه، واللسان، والمكان ؟

فهل– يا تُرى – ماتت مدرسة التحقيق العربية التي أرسى دعائمها فطاحل المحققين؟ وما هو السبيل لمعاودتها إلى الحياة من جديد ؟! وأين القائمون على التراث في المجامع اللغوية، وكليات دار العلوم، واللغة العربية، والآداب، ومعهد المخطوطات العربية من هذه الظاهرة الخطيرة ؟ وكيف يمكن الارتقاء بالتحقيق مرةً أخرى، بخاصة أن ما هو دفينٌ، ومحجوبٌ، ومخبأ من المخطوطات أكثر بكثيرٍ مما تمَّ إخراجه حتى الآن ؟ ومتى تعود للمحقق كرامته، ومكانته، ودوره الحيوي في المجتمع ؟! وكيف نجذب أبناءنا إلى حب التراث، في عصرٍ يتيه عُجباً وخيلاءً بعشق ما هو أجنبي ويتنكَّر من كل ما هو عربي الوجه، واللسان، والمكان ؟

وكان المحقق الشهير الراحل عبد اللطيف عبد الحليم (1945 – 2014) في تقديمه لكتابه التذكاري «دراسات عربية وإسلامية مهداة إلى عادل سليمان جمال» قال فيها، والأسى يعتصره: " وإنّي لَيحزنني الآن أن أرى معالم هذا العلم العظيم، وقد درستْ شواهده، على يد الصِّبية الصغار، من طُلاّب الشهادات الجامعية في التحقيق، إذ غدا– تقريباً إلا من رحم ربك – مهنة من لا مهنة له، ولولا السُّؤر الباقي في مثل عادل سليمان، والنبوي شعلان، وبقية هذا الفريق الصابر المحتسب، وهذا العِلم العسير، فمن العجب ألاَّ يُعتَد به في نظام الترقيات في الجامعات المصرية، في حين يهتمون – بدلاً من الكُتُب المؤلَّفة كما هو الحال من أمدٍ قصير – ببحوث وأوراق هي كالخِرَق البالية في أغلبها وبعد قليلٍ نجد أساتذة الجامعات، أو جُلّهم، وليس لواحدٍ منهم كتاب، ما دام وصل إلى الأستاذية بخمسة بحوث، لا خمسة كتب، كما كان العهد الماضي"[7].

ووعيا بخطورة نتائج هذه الكوارث المدمرة، تدخلت هيئة اليونسكو المسئولة عن حماية التراث الثقافي العالمي للتصدي لظاهرة التخريب والإتلاف التي يتعرض لها كل يوم التراث الإنساني، ولهذا الغرض شرعت في تطبيق برنامج سنة 1992 أطلق عليه ذاكرة العالم [8].

– الأفاق المستقبلية للمخطوط العربـــــي :

7– ينظر : جمال عبدا للطيف عبدا لحليم، دراسات عربية وإسلامية مهداة إلى عادل سليمان ، أشرف عليها : محمود الجبالي. قدم لها : د. عبداللطيف عبدالحليم. الطبعة : الأولى 2013

Mémoire du monde This article has been published at alhayat.com. Unauthorised replication is not -8 .allowed

لقد عرفت المخطوطات العربية اهتماماً ملحوظاً في السنوات الماضية من لدن المختصين في مجال علـــم المخطوط وبعض المؤسسات الرسمية والخاصة، ، إلا أن ذلك ما زال بحاجة إلى مزيد من الاهتمام والرعاية والدعم، حتى نعيد لهذا التراث بريقـــه. وفي محاولة للنهوض بعلم المخطوطات, بهدف تقدمه وتطويره، ارتأى المختصون في هذا المجال, الذين فكروا واعتبروا, أن دراسة المخطوط, ما كانت إلاّ إحدى الوسائل, لدراسة التحولات الثقافية في المجتمعات، لأن يعتمدوا مقاربة معاكسة, تتجلى في جعل التاريخ الثقافي, أداة ووسيلة للبحث, في تاريخ المخطوط.

لكن وأمام التحولات الكبرى التي أصبح يشهدها العالم في مختلف الميادين، و التطور المذهل لوسائل العلوم التكنولوجية المسخّرة لأغراض البحث العلمي، و نظرا لاتساع أفق البحث التاريخي في رسم الاستراتيجيات الحالية، فإن الاتجاه السائد اليوم يميل إلى نفض الغبار عن هذا الإرث المتوارث عن الأجيال السابقة ، خاصة وأن جل الدراسات تؤكد أن هذا الموروث مازال يفتقر إلى كشاف شامل للبحث عما بقي مخبوءا في هذا المجال.

لذلك يجب أن تأخذ هذه القضية قدراً أكبر من رعايتنا واهتمامنا حفاظاً على هويتنا ووجودنا بين الأمم. ولتحقيق هذه الغاية، بدأت بعض المحاولات الجادة تظهر هنا وهناك بشكل انفرادي أو جماعي , في الطريق القويم, للقيام بهذه المهمة النبيلة,وأصبح الكل يتطلع إلى مواكبة هذه التحولات في ميدان تخصصه، و يظهر هذا من خلال بعض المحاولات الجادة و بعض الأعمال من هذا القبيل, في جهة من الجهات وبشكل انفرادي, في الطريق القويم, للقيام بهذه المهمة الأساسية, من مهام علم المخطوط العربي للقيام بمسح شامل لهذا التراث, على المستوى العربي.

ومن هنا يمكننا تقديم نظرة مستقبلية لعلم للمخطوطات في العالم العربي في شتى اختصاصاتها فعنايـــة الجامعات والمجامع والمؤسسات بالمخطوطات اللغوية خاصة وعلوم اللغة عامة تدفع للاطمئنان بأن هذا التراث لن يضيع إضافة إلى تخصص بعض المؤسسات بالتراث العلمي ، ونقول إن ما يمنح الأمل في مستقبل مشرق لعلم المخطوطات أن علماً خاصاً بها قد تشكل وأطلق عليه أصحابه اسم (الكوديكولوجيا) الذي يجتمع فيه العلم في مضمون المخطوط على يد المختصين وبمادته على يد علمائه"[9].

إن التسهيلات العلمية البحثية التي وفرتها بعض المواقع الالكترونية اليوم , قد تسهم في الدراسة "الفيلولوجية" المتقدمة للمخطوطات, في الاطلاع على متونها ونصوصها, ودراستها وقراءتها, دون

9- ينظر : ،رنا بغدان ، يوم المخطوط العربي،كنوز تراثية استقرت في مخطوطات عربية ،مقال ،مجلة تشرين،سوريا العدد الرابع 2016.

الحاجة للمشاهدة المادية المباشرة للمخطوط, وكذلك قد تضمن الدراسة "الباليوغرافية" للمخطوط, في دراسة خطوطها ورسومهـــا وكتاباتها, غير أن ذلك لا يلبي متطلبات الدراسة "الكوديكولوجية" التي تفرض الفحص المادي للمخطوطات, لغرض دراستها لذاتها, واستظهار حالتها, لغرض التعرف على تاريخها, ومكان انجازها, وحالتها الماديـــة, وظروف تنقلها وتخزينها, والمادة المنتجة منها, وفقا لاشتراطات هذا الحقل الدراسي, بغية تحقيق الأهداف العلمية منه.

علما أن هذه الشروط تتطلب تكثيف الجهود في دول الغرب, التي تحتفظ بمخطوطاتنا العربية, بهدف العودة إلى مواطنها الأصلية, بصفتها حاجة علمية بحثية, فضلاً عن كونها ثروة قومية, يتطلب السعي لإعادتها إلى موطنها, أسوة بالمواد الأثرية "الأركيولوجية", التي تتولى منظمات دولية, العمل على عودتها لبيئتها وموطنها.

ولكن ذلك لا يكون بغرض العرض والإعلام, وإنما بهدف إنجاز نشاط علمي تحقيقي, وإنجاز المشروع الواعد, في وضع الفهرسة "البيبلوغرافية" المكتبية الشاملة المتكاملة, للمخطوط العربي الإسلامي, والشروع بالدراسة المكثفة لها, بوسائل التحقيق العلمي, والأدوات البحثية المعاصرة, في الدراسة المعمقة للمورث من المخطوطات, في في تراثنا العربي.

– آليات تفعيل عملية صيانة وإحياء التراث العربي المخطـــوط:

– مما لاشك فيه أن التراث العربـي المخطوط قد تعرض على مر العصور إلى حملة شرسة أتت على جـــزء معتبر من ذلك الرصيد الثقافي و الفكري لهذه الأمة ، التي سعت الحملات الصليبية لطمس معالم حضارتها و قيمها و آثارها العلمية و الأدبية والفكرية و الفنية و غيرها ، ما جعل الكثير من الحقائق العلمية تخفى عن الباحثين و المحققين بلا رجعة. و لذلك لا ينبغي أن يترك الكوديكولوجيون المجال للعوامل الطبيعية و البشرية لتكمل المسيرة التي بدأها الاستعمار لدفن هذه الحقائق ، وإنمـا انقاد ما يمكن إنقاذه قبل فوات الأوان.

و من الآليات الكفيلة بتفعيل عملية إحياء المخطوط العربي والحفاظ عليه من الزوال و الاندثار، نسوقه فيما يأتي تبعا :

– **أولا:** حفظ المخطوطات بالطرق العلمية الحديثة فجل الأقطار العربية لا تزال تفتقر إلى اليد الفنية لصيانة المخطوطات ، فهي ما تزال حديثة التجربة في مجال صيانة المخطوطات، لكونها تفتقر إلى مرممين متخصصين ولا يتأتى ذلك إلا بإنشاء صندوق عربي خاص لتمويل حماية التراث المخطوط ونشره،

وتعضيداً للجهود التي تبذلها الحكومات والمؤسسات العلمية في هذا المجال، مع تبادل الخبرات الفنية والبعثات التدريبية المتصلة بالمخطوطات، وتصويرها، وحفظها إلكترونيا ، وترميمها، وتبادل الفهارس للتعريف بما تقتنيه كل دولة من مخطوطات، إلى جانب السعي لإنجاز الفهرس الموحد بإشراف معهد المخطوطات العربية .

– **ثانيـا:** تقديم مزيد من الدعم لجهود معهد المخطوطات العربية والمؤسسات العلمية و الثقافية لتصوير المخطوطات العربية الموجودة في العالم، وبخاصة في تركيا، التي تقتني مجموعات كبيرة من تراثنا المخطوط الذي تواجد فيها خلال الحكم العثماني للبلاد العربية. ويجب إقامة مزيد من التعاون مع اليونسكو ودول العالم في هذا السبيل، مع ضرورة الاستعانة بمؤسسات تصوير ذات خبرة عالية في هذا العمل، وتوقيع الاتفاقيات الثنائية مع الدول التي لها خبرة في مجال حماية التراث المخطوط في هذا الميدان لتحقيق هذه الغاية.

– **ثالثـا:** توفير الأجهزة الكفيلة بحفظ المخطوط في وسط أكثر ملائمة لاستمرار حياته على غرار عمليات التكييف المركزي للتحكم في درجة الحرارة و نسبة الرطوبة في أماكن الحفظ خصوصا المكتبات العامة ، و كذا الحفاظ على النظافة الدورية لأرضيات و رفوف المخازن تتضمن تلك المخطوطات و مراقبتها بشكل مستمر و دوري لمعاينة أي ضرر قد يحيط بها [22].

– **رابعـا:** العمل على توطيد الصلة بين الباحث و المالك للمخطوط من خلال التكثيف للزيارات الميدانية للباحثين والطلبة للمراكز و المكتبات و الخزائن التي تزخر بالمخطوط العربي ، مع دراسة مكونات لبعض المخطوطات كالورق ، الحبر ، صناعة أدوات الكتابة و، و صناعة الكتاب .
مع التكثيف من عمليات التحسيس و توعية المالكين لهذا المخطوط و القائمين عليه بأهمية تحقيق المخطوط و جمعة و جرده و فهرسته.

– **خامسا:** وضع قانون عربي موحد لحماية المخطوطات كتتويج للقوانين الوطنية لكل دولة، ويشمل كل ما يتصل بأمن المخطوطات، وصيانتها، وإدارتها وملكيتها وسبل التعريف بها، و ضرورة سن قوانين تنظيمية صارمة تحدد كيفية تعامل الباحثين و الطلبة مع هذه المخطوطات المراد دراستها بعد تحقيقها ، تجنبا لإتلاف أوراقها، بعدما أضحت أوراقها مفتتة و مقطعة لا يقدر الباحث لمسها أو تقليب صفحاتها[10].

10– ينظر : صالح يوسف بن قربة ، واقع المخطوط بين الفهرسة و التحقيق، ، المجلة المغاربية للمخطوطات ، العدد الرابع ، مخبر المخطوطات ، جامعة الجزائر2 ،2013 ،ص38 .

ووضع العقوبات الرادعة لكل عمل من شأنه الإساءة إلى المخطوطات أو تهريبها للمتاجرة بها، مع وضع المكافآت اللازمة لكل من يسهل جمع المخطوطات ووضعها تحت تصرف الجهات المسؤولة عن حمايتها ورعايتها.

– **سادسا:** الاستمرار في بذل الجهود على كل المستويات للتعريف بأهمية المخطوطات في حياة الأمم، كإنشاء مكتبات عربية رقمية للمخطوطات المتوفرة في المكتبات ،إلى جانب كتب التراث العربي فهي ذاكرة الأمة، من خلال إقامة المؤتمرات و الندوات العلمية المحلية و الوطنية لتفعيل العملية والاستفادة من الأبحاث و الدراسات المستجدة في مجال تحقيق المخطوط ، و وضع مشاريع علمية لتحقيق هذا التراث الهام ، مع تحديد خريطة شاملة الوطنية للمخطوط على المستوى العربي، مع العمل على التجسيد الفعلي للتوصيات التي يقرها المؤتمرون أثناء الملتقيات و السهر عليها ، حتى لا تبقى حبرا على ورق.

– **سابعا:** فتح ورشات و إقامة دورات تكوينية فيما يتعلق بتحقيق المخطوط مع الاهتمام بعمليات الجرد العام للمخطوطات و تصنيفها من خلال إجراء مسح شامل على مستوى كل دولة عربية للمخطوطات المحفوظة في المكتبات العامة والخاصة الموجودة فيها، ونشر قوائم بها، تمهيداً لإصدار فهرس عام وموحد للمخطوطات على المستوى العربي[11]، ووضع هذه الصور تحت تصرف الباحثين في كل دولة عربية.

– **ثامنا:** إتاحة المخطوطات للباحثين و الدارسين و كل المتخصصين ، سواء للباحثين العرب أو غيرهم من المهتمين ، من خلال نشرها نشرا رقميا على أوسع نطاق ، على مستوى كل الجامعات العربية و مراكز البحث العلمي المتخصصة ، و ذلك من أجل الاطلاع على أنواع الكنوز العربية المخطوطة في شتى المجالات العلمية ، و الانتصاب للعناية بالمخطوطات تصفيفا و تصنيفا و تحقيقا و دراسة و تعليقا و فهرسة من لدن المحققين بشكل أخصّ.

– **تاسعا:** انجاز كتب ببلوغرافيا ومعاجم ترصد ما نشر من التراث العربي المخطوط ، وما لا يزال بكرا في حاجة لانتصاب جهود الباحثين و الدارسين لتحقيقه و دراسته مع إبراز القدرات الفكرية

11– ينظر : بوقاعدة البشير،التراث الجزائري المخطوط ، دراسة في أهمية التحقيق و آليات التفعيل ، "التراث العربي المخطوط في الجزائر و في العالم الاسلامي " واقع و آفاق ، نوفمبر 2016 .

والإبداعات الفنية المحلية المستوحاة من المخطوط العربي بما يحتويه من فنون خطية و علم النقوش وغيرها و التعامل بتكامل وتنسيق في انجاز المعجم المفهرس للمخطوطات العربية في العالم.

- **عاشرا:** التكثيف من عملية إقامة مراكز البحث العلمي المتخصصة في تحقيق المخطوطات و المخابر الملحقة بالجامعات العربية المختلفة عبر الوطن ، إلى جانب توسيع عملية إصدار المجلات العلمية و النشريات التراثية المتخصصة في مجال المخطوط[12]. والسهر على عملية إبرام الاتفاقيات مع الهيئات الوطنية و الدولية لاستثمار هذا التراث و حمايته، بحيث تضاف جهودهم وتدعم الجهود التي تقوم بها المراكز والمخابر المنتشرة عبر تراب الوطن العربي في مجال حماية التراث المخطوط و جمعه وتحقيقه.

- **إحدى عشر:** وضع جهود تحفيزية للباحثين و الدارسين المتخصصين و كل المهتمين بعلم المخطوط و دراسته من طرف السلطات الوصية مؤسسات حكومية أو إدارة الجامعات العربية ، و ذلك بتشجيع ، كمنحهم جوائز تشجيعية لتحقيق التراث المخطوط مع إدخال مقياس التحقيق العلمي للمخطوط ضمن المقررات في الجامعات العربية ، خاصة في التخصصات المتعلقة بدراسة العلوم الإنسانية و الاجتماعية و اللغة والأدب ، يسهر على تقديمها أساتذة مختصّون ، مع عدم الاقتصار على الدراسة النظرية ، بل ضرورة العناية الفائقة بالجانب التطبيقي ، ومرافقة الطلبة ميدانيا ، مما يسمح بالوصول إلى تكوين رفيع ، بحيث يصبح الطالب المكون قادرا على الدراسة و المتابعة في حقل التحقيق ، فيمتلك عندئذ الطالب الباحث المبادئ الأولية في علم تحقيق المخطوط و تزول أمامه فكرة صعوبة تحقيق المخطوط ، و يكون إرهاصا أيضا للتعمق في دراسته في مرحلة الدراسات العليا .

و رغم ذلك لا أحد ينكر أنّ هناك مجهودات جبارة تبدل في سبيل تحقيق المخطوطات العربية ، لكنها تبقى محدودة في ظل الزخم الهائل الذي تزخر به البلاد العربية في عدد مخطوطاتها.

ونقول في الأخير إن المخطوط العربي مستحق أن يُكرم في يوم خاص به فهو ذاكرة الأمة، لغة وكتابة وتصويراً، وجامع معارفها وعلومها التي صدرتها إلى العالم أجمع.

12- ينظر : علجية ، عيش الكوديكولوجيا" بين تأصيل المصطلح و استخدامه في مجال المخطوطات العربية مقال أصوات الشمال البصرة العراق، العدد 11، نوفمبر 2013.

- قائمة المصادر والمراجـــع -

1 - أيمن فؤاد سيد ، الكتاب العربي المخطوط وعلم المخطوطات ،عمارة الناشر - النسخة المطبوعة : الدار المصرية اللبنانية. الطبعة : 1 ص 202 .

2 - أنظر : أحمد شوقي بنبين ،ملتقى المخطوط العربي: -محاضرة- الوعاء والصنعة والتقاليد المنعقدة بالرباط من 9 . 19 محرم 1433هـ/ 5 . 15 دجنبر 2011م.

3- ينظر : عبد الرحمن النجدي: مناهج تحقيق المخطوطات ، دراسة و توثيق ، عباس هاني الجراخ ، مكتبة الثقافة الدينية ، بور سعيد ، القاهرة ، مصر 2010،ص3.

4- الشاهد البوشيخي، البحث العلمي في التراث.محاضرة عن الدورة التكوينية لعلم المخطوطات ، ديسمبر 2011، الرباط- المغرب.

5- ينظر : عبد الإله نبهان واقع المخطوطات العربية وتوجهاتها المستقبلية ، ،مجلة الخزانة ، العدد الأول، جوان 2016،البصرة-العراق.

6 - ينظر : جمال عبدا للطيف عبدا لحليم، دراسات عربية وإسلامية مهداة إلى عادل سليمان ، أشرف عليها : محمود الجبالي. قدم لها : د. عبداللطيف عبدالحليم. الطبعة : الأولى 2013

7- Mémoire du monde This article has been published at alhayat.com. Unauthorised replication is not allowed.

8- ينظر : ،رنا بغدان ، يوم المخطوط العربي،كنوز تراثية استقرت في مخطوطات عربية ،مقال ،مجلة تشرين،سوريا العدد الرابع 2016.

9- ينظر : صالح يوسف بن قربة ، واقع المخطوط بين الفهرسة و التحقيق، ، المجلة المغاربية للمخطوطات ، العدد الرابع ، مخبر المخطوطات ، جامعة الجزائر2 ،2013 ،ص38 .

10 - ينظر : بوقاعدة البشير،التراث الجزائري المخطوط ، دراسة في أهمية التحقيق و آليات التفعيل ، "التراث العربي المخطوط في الجزائر و في العالم الاسلامي " واقع و آفاق ، نوفمبر 2016 .

11- ينظر : علجية ، عيش الكوديكولوجيا" بين تأصيل المصطلح و استخدامه في مجال المخطوطات العربية مقال أصوات الشمال البصرة العراق، العدد 11، نوفمبر 2013.